انها اسما القران ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقران وقيل انها اسما
الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول يا كهيعص
يا حمعسق ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدا
المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي اخرها
جمع بينها ايما الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر
الله تبارك وتعالى وقيل انها اسرار استاثر الله تعالى بعلمه وقد روي عن
الخلفا الاربع وغيرهم من الصحابه ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار
بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ورموز لم يقصد بها افهام
غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسما الله تعالى او القران
او السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع فعلى الابتدا او الخبر او
النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله تعالى لافعلن بالنصب او
غيره كاذكر او الجر على اضمار حرف القسم ويتاتى الاعراب لفظا والحكاية فيما
كانت مفردة او موازنة لمفرد كحم فانها كهابيل والحكاية ليست الا فيما
عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شا الله تعالى وان بقيتها على
معانيها فان قدرت بالمولف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتدا
او الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او
مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسميه بالفعل المقدر
له وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا على منزلة حروف التنبيه
لم يكن لها محل من الاعراب كالجملة المبتداة والمفردات المعدودة ويوقف
عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدها وليس شي منها
اية عندهم غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص
وطه وطسم ويس وحم اية وحم عسق ايتان والباقي ليست بايات
وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه **ذَلِكَ الْكِتَابُ** ذلك اشارة الى الم ان
اول بالمولف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القران فانه لما تكلم به

وتقتضي

١٧

وتقتضي او وصل من المرسل الى المرسل اليه اشير اليه بما يشار الى البعيد
وتذكيره متى اريد بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره او صفته الذي
هو او الى الكتاب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انزاله
بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا او في الكتب المقدسه وهو مصدر
سمي به المفعول للمبالغة او فعال بني للمفعول كاللباس ثم اطلق على
المنظوم عبارة قبل ان تكتب لانه مما يكتب واصل الكتب الجمع ومنه
الكتيبه **لَا رَيْبَ فِيهِ** معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب
العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا
لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
الايه فانه ما ابعد عنهم الريب بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان يجتهدوا
في معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا
عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبه وقيل
معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل
فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل مصدر رابني الشي
اذا حصل فيك الريبه وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك
لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما
لا يريبك فان الشك ريبه والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان
لنوايبه **هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** يهديهم الى الحق والهدى في الاصل مصدر
كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل هو الدلالة الموصلة الى البغية
لانه جعل مقابل الضلال قال تعالى لعلى هدى او في ضلال ولانه لا
يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين
لانهم المهتدون به المنتفعون بنصبه وان كانت دلالة عامة لكل ناظر
من مسلم او كافر وبهذا الاعتبار قال هدى للناس او لانه لا ينتفع
بالتامل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الايات والنظر في
المعجزات فانه كالغذا الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)